الجيش العراقي يستعد لانتزاع الفلوجة من داعش

اقتحام المنطقة الخضراء يهدد بتصاعد العنف في العراق

يهدد اقتحام متظاهرين المنطقة الخضراء في وسط بغداد، للمرة الثانية للمطالبة بإصلاحات سياسية، بتصاعد وتيرة العنف مع قوات الأمن فضلاً عن تزايد حدة الانقسامات السياسية في العراق، في وقت يستعد الجيش العراقي لانتزاع الفلوجة وتحريرها من تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

والإجراءات التي اتخذتها قوات الأمن بحق المتظاهرين كانت أكثر حزماً من تلك التي واجهها المتظاهرون أثناء اقتحامهم المنطقة الخضراء قبل ثلاثة أسابيع، ودفعتهم إلى رشق عناصر الأمن بالحجارة.

واتهم بعض المتظاهرين الغاضبين السياسيين العراقيين بالتصرف مثل تنظيم داعش الذي يرتكب اعتداءات على المدنيين في بغداد.

وقد اتخذت قوات الأمن جانب الحياد المرة السابقة عندما اقتحم متظاهرون المنطقة الخضراء وسيطروا لعدة ساعات على مبنى مجلس النواب.

وبرأي مراقبين يبدو أن فترة التسامح مع هذه الأعمال قد انتهت، وخصوصاً بعد مقتل بعض المتظاهرين وإصابة آخرين الجمعة وهو أمر قد يقود إلى مزيد من العنف بين الجانبين.

وقالت كمبرلي كاغان رئيسة معهد دراسات الحرب: إن «اقتحام مباني الحكومة في بغداد كان خاضعاً للسيطرة وموجهاً، لكن الشغب قد يتحول إلى أعمال عنف ونهب غير قابلة للسيطرة».

كما حذرت الأمم المتحدة من تصاعد محتمل في أعمال العنف.

وقال ممثل الأمم المتحدة في العراق جان كوبس: «ما جرى الجمعة يكشف بأن الأحداث قد تأخذ منحى آخر وتصعيداً قد يتسبب بسقوط ضحايا».

وهناك كذلك مخاطر مواجهات بين الميليشيات المسلحة التي اكتسبت خبرات قتالية فاعلة خلال محاربتها تنظيم داعش، ما يهدد باشتباكات مع الصدريين.

وتشير كاغان إلى «خطر كبير لأعمال عنف محتملة بين الصدريين والميليشيات المناهضة لهم، كجزء من عملية التنافس السياسي».

وتابعت: «لقد قاتلوا جنباً إلى جنب في السابق، لكنهم على خلاف الآن».

وتعهد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر استمرار التظاهر السلمي، وهدد كذلك بالتصعيد إذا حاول أحدهم منع ذلك.

متظاهرون عراقيون في المنطقة الخضراء في بغداد (رويترز)

وأبدى لهجة تصالحية في خطابه بعد عملية الاقتحام، لكنه شدد على أن الهجوم على مؤسسات الدولة أمر «لا يمكن قبوله».

وتبنى أنصار التيار الصدري موجة الاحتجاجات التي اندلعت الصيف الماضي وتدعو إلى تحسين الخدمات العامة وخصوصاً الكهرباء.

وحظي المتظاهرون آنذاك بدعم المرجع الديني الكبير علي السيستاني ما دفع العبادي إلى إعلان خطته الإصلاحية.

لكن بعد مرور عام، لم تتحقق سوى بعض الأمور المحدودة من التغيير.

من جهة أخرى أعلنت خلية الإعلام الحربي العراقي، أمس أن المدنيين بدؤوا بمغادرة مدينة الفلوجة باتجاه القوات الأمنية التي تستعد لشن عملية واسعة لاستعادة أحد أبرز معاقل تنظيم داعش.

وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي أن أعداداً من عوائل مدينة الفلوجة نزحت باتجاه القطعات الأمنية.

وكانت خلية الإعلام الحربي قد قالت: إن الأسر التي لا يمكنها الرحيل يجب أن ترفع أعلاماً بيضاء لتحديد مواقعها، علماً بأن القوات العراقية والحشد الشعبي يحاصرون المدينة تأهباً لاستعادتها.

وأفادت مصادر عسكرية بأن القوات الجوية العراقية نفذت غارات بطائرات F١٦ في قضاء الفلوجة أسفرت عن مقتل العشرات من عناصر داعش وتدمير مواقع تابعة للتنظيم.

وقال بيان أصدره الإعلام الحربي: «وفقاً لمعلومات وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية، نفذت القوة الجوية العراقية بطائرات F16 ضربات جوية في قضاء الفلوجة أسفرت عن تدمير معمل تفخيخ وتصنيع العبوات الناسفة لعصابات داعش وقتل العشرات من الإرهابيين وحرق عجلتين».

وأضاف البيان: إن القصف أدى إلى تدمير جزء من معمل لتدريع العجلات وتدمير مقر ما يسمى «الاقتصادية» وقتل من كان بداخلها.

وأشار البيان إلى أن الضربات الجوية دمرت ما يسمى المحكمة الشرعية للتنظيم.

هذا وأعلنت قيادة الشرطة الاتحادية العراقية، أمس عن وصول ٢٠ ألفاً من جنودها إلى مشارف الفلوجة «استعداداً لاقتحامها»، وتحريرها من قبضة داعش.

وقال قائد الشرطة العراقية الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت في بيان: إن «٢٠ ألف جندي من القوات الاتحادية تساندهم آليات مدرعة وكتائب مدفعية وصلوا الأحد إلى مشارف الفلوجة استعداداً لاقتحامها».

وكالات

بلجيكا تتعهد بإلحاق الهزيمة بداعش

تعهد رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال أمس أن يهزم الغرب في نهاية المطاف تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، في وقت أقامت العائلة المالكة مراسم لإحياء ذكرى مرور شهرين على اعتداءي بروكسل.

وتقدم الملك فيليب متحدثاً أمام ٥٠٠ شخص في القصر الملكي في بروكسل، بالشكر إلى الأطباء والشرطة وكافة أجهزة الطوارئ من الذين قدموا المساعدة في ٢٢ آذار، حين قتل ٣٢ شخصاً في اعتداءين استهدفا مطار زافنتيم ومحطة للمترو في مالبيك.

وقال الملك البلجيكي: «نحن هنا في القصر، للتعبير عن الدعم والتقدير للشعب البلجيكي».

وتعهد رئيس الوزراء البلجيكي أن تنتصر في نهاية المطاف بلاده وغيرها من الدول التي تقاتل تنظيم داعش، الذي تبنى اعتداءي بروكسل كما اعتداءات باريس في تشرين الثاني ٢٠١٥.

وقال: «هذه ليست حرباً بين الغرب والإسلام. سنفعل كل شيء لوقف هؤلاء الإرهابيين، هذه معركة صعبة. معركة ستستغرق وقتا».

وأضاف ميشال: «سنعرف انتكاسات ونجاحات. ولكنني واثق بأننا سنفوز».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أعلنت الحكومة البلجيكية أن طائراتها المقاتلة من طراز «إف ١٦» المشاركة في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في العراق، ستوسع نطاق ضرباتها الجوية لتشمل سورية.

أ ف ب

غارات للطائرات السعودية ومواجهات شمال صنعاء

الجيش اليمني: مقتل ١٣ إرهابياً في مداهمة بجنوب البلاد

قال الجيش اليمني: إن قواته قتلت ١٣ متشدداً في مداهمة لمنزل خارج مدينة المكلا بجنوب البلاد أمس الأحد وإن جنديين قتلا أيضاً في إطار جهود لإعادة الأمن إلى المنطقة التي ظلت حتى الشهر الماضي تحت سيطرة تنظيم القاعدة.

وذكر الجيش في بيان: «تمت السيطرة على الموقع كاملاً من قوات النخبة والجيش وبمساندة جوية من قوات التحالف السعودي بطائرات عمودية قامت بملاحقة المجموعات الإرهابية المنتشرة حول الموقع والهاربة من أرض المعركة».

وبعد التحقق أكد أن هذه العناصر كانت في طريقها لتنفيذ هجوم إرهابي مفاجئ لبعض مراكز القيادة العسكرية فجر هذا اليوم (أمس)».

وقبل طردها من المدينة استغلت القاعدة حرباً مستمرة منذ أكثر من عام بين الحوثيين وأنصار الرئيس عبد ربه منصور هادي للسيطرة على أجزاء كثيرة من الساحل الجنوبي للبلاد بما في ذلك المكلا.

ونفذ متشددو تنظيم القاعدة في جزيرة العرب سلسلة هجمات انتحارية على كل أطراف الصراع اليمني وقتلوا ٢٥ مجنداً في الشرطة في تفجير خارج المكلا الأسبوع الماضي.

إلى ذاك أصيب ٣ أطفال في قصف مدفعي لقوات هادي على مديرية المُتُون في الجوف، وفق ما أفاد مصدر محلي يأتي ذلك على حين شنت طائرات التحالف السعودي غارتين جويتين على المديرية ذاتها شمال المحافظة.

في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع اليمنية عن تدمير مدرعة عسكرية لقوات هادي حاولت التقدم باتجاه مواقع الجيش واللجان بمديرية المصلوب شمال محافظة الجوف شرقي البلاد. كما دارت مواجهات عنيفة بين قوات الرئيس هادي المسنودة بالتحالف السعودي من جهة وقوات الجيش واللجان الشعبية من جهة أخرى في مديرية نِهْم شمال شرق العاصمة اليمنية صنعاء.

وفي تعز شهدت مديرية حيْفان قصفاً مدفعياً متبادلاً بين الطرفين جنوب شرق المحافظة على حين تتواصل المواجهات بالأسلحة المتوسطة والخفيفة في منطقة الضباب عند المدخل الجنوبي للمدينة.

وقال مصدر عسكري يمني: إن قوات هادي قصفت مواقع الجيش واللجان الشعبية في منطقة الشبكة بمديرية الوازعية جنوب غرب تعز بالتزامن مع تحليق مكثف لطائرات التحالف السعودي مناطق متفرقة من المحافظة جنوب اليمن.

أما في حضرموت فقد دارت اشتباكات عنيفة بين قوات الرئيس هادي المسنودة بالتحالف السعودي ومسلحين يعتقد انتمائهم للقاعدة في منطقة روكب شرقي مدينة المُكَلا عاصمة حضْرموت جنوب شرقي اليمن أسفرت عن قتلى وجرحى من الطرفين. كما أصيب وكيل محافظة عدن سلطان الشعيبي بانفجار عبوة ناسفة قرب منزله في مديرية البُرَيْقة بمدينة عدن جنوبي البلاد.

(رويترز– وكالات)

ميركل قلقة بـ«شدة» إزاء رفع البرلمان التركي الحصانة عن عشرات النواب

يلديريم رئيساً للحزب الحاكم والنظام الرئاسي «أولوية لتركيا»

انتخب أمس الأحد بن علي يلديريم وزير النقل المقرب من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على رأس حزب العدالة والتنمية وسيصبح بالتالي الرئيس المقبل للحكومة، وذلك خلال مؤتمر استثنائي للحزب الحاكم كان فيه المرشح الوحيد لهذا المنصب، وفق ما أوردت وسائل الإعلام.

وحصل يلديريم على أصوات جميع مندوبي الحزب الإسلامي المحافظ على أن يتم تكليفه اعتباراً من مساء أمس تشكيل الحكومة الجديدة بعد استقالة رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو.

وولد يلديريم في مدينة أرزينجان في ٢٠ كانون الأول ١٩٥٥، وتخصص في الهندسة والملاحة البحرية، وأشرف على العديد من مشاريع البنى التحتية والنقل البحري، وتولى وزارة المواصلات في جميع حكومات حزب العدالة والتنمية منذ ٢٠٠٢، باستثناء الفترة من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٥.

وأعلن يلديريم خلال المؤتمر أن الانتقال إلى نظام رئاسي بحسب ما يدعو إليه الرئيس رجب طيب أردوغان يشكل «أولوية لتركيا» وهو ما سيعزز سلطة أردوغان على أجهزة الدولة، موضحاً «ما علينا القيام به بشكل أولي هو الانتقال من نظام الأمر الواقع هذا إلى نظام قانوني» من خلال تغيير الدستور لإقامة نظام سياسي رئاسي. وقال يلديريم (٦٠ عاماً) رفيق الدرب السياسي لأردوغان أن «رئيسنا يحمل مسؤولية شعبنا. ما علينا إنجازه هو دستور جديد ونظام رئاسي»، وأعرب في خطابه عن ولائه ووفائه لمرشده الذي وصفه بأنه «رجل الشعب».

وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجهها أنقرة، قال يلديريم: «الحرب ضد الإرهاب ستتواصل، ولن تؤدي التغييرات المرتقبة في الحكومة إلى تعطيل حربنا ضد الإرهابيين»، مضيفاً: «من هنا أعلن أننا لن ننهي العمليات العسكرية والأمنية حتى نطهر تركيا من الإرهابيين ونقضي على المخاطر التي تهدد أمننا».

وتعليقا على موضوع انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لفت يلديريم إلى أن الاتحاد الأوروبي «وضع حداً للغموض حيال عضوية كاملة لتركيا»، بعدما أبدى عدد من القادة الأوروبيين شكوكا جدية حول هذا الاحتمال، قائلاً: «حان الوقت لنعرف ما رأي الاتحاد الأوروبي حيال تركيا».

بن علي يلديريم

واعتبر أيضاً أن هناك ارتباكاً في التعاطي مع ملف اللاجئين، وهو ملف أبرمت بشأنه أنقرة اتفاقاً مع بروكسل في آذار الماضي. وقدمت تركيا طلب انضمام إلى الاتحاد الأوروبي عام ١٩٨٧ وهي تخوض مفاوضات شاقة بهذا الصدد منذ ٢٠٠٥.

وسيسمح وصول رجل موال جداً للرئيس إلى السلطة، لأردوغان بترسيخ سلطته في الجهاز التنفيذي وطي صفحة داود أوغلو الذي اختلف معه خصوصاً حول النزاع الكردي الذي استؤنف الصيف الماضي، وطريقة التفاوض حول اتفاق حاسم تم التوصل إليه مع الأوروبيين في آذار للحد من تدفق المهاجرين على الاتحاد الأوروبي.

وكتب الخبير السياسي غوخان باتشيك أن «يلديريم قد يكون آخر رئيس للوزراء في تركيا لن يشغل سوى دور نائب لأردوغان في النظام (الرئاسي) الذي يريد إقامته». ويتوقع هذا المحلل أيضاً أن يستعيد أردوغان من جديد هيمنته على السياسة الخارجية والاقتصاد في الحكومة الجديدة.

وضاعف الرئيس التركي أيضاً تصريحاته الموجهة للمفوضية الأوروبية ما أدى إلى التشكيك في اتفاق حول إعفاء الأتراك من تأشيرات الدخول إلى دول شنغن، وهي نقطة مهمة في اتفاق أوسع حول المهاجرين. ويثير احتمال تعزيز سلطة أردوغان قلق الذين يتهمونه بالميل إلى الاستبداد.

وفي آخر مؤشر إلى هذا الاستقطاب الحاد، أقر البرلمان التركي بأغلبية كبيرة الجمعة إصلاحاً دستورياً مثيراً للجدل يرمي إلى رفع الحصانة عن نواب مهددين بإجراءات قانونية بحقهم في حين تعيش البلاد على وقع معارك دامية بين قوات الأمن التركية وحزب العمال الكردستاني.

وفي السياق أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن قلقها الشديد إزاء رفع البرلمان التركي الحصانة عن العشرات من نواب المعارضة مشيرة إلى أنها ستبحث عدداً من المسائل الخلافية في تركيا خلال زيارتها إلى أنقرة أمس.

وقالت ميركل في مقابلة مع مجلة فرانكفورتر الغماين سونتاغ تسايتونغ الأسبوعية الألمانية أمس «بالطبع فإن بعض التطورات في تركيا تشكل مصدر مخاوف كبيرة»، مبدية قلقها الشديد إزاء احتمال رفع الحصانة عن عدد كبير من النواب المعارضين في البرلمان التركي معتبرة أن ذلك سيكون له عواقب وخيمة. وكان البرلمان التركي الذي يهيمن عليه حزب العدالة والتنمية الحاكم أقر الجمعة تعديلا دستوريا يسمح برفع الحصانة البرلمانية عن ١٣٨ من نوابه بزعم وجود ملفات تحقيق بحقهم.

وأضافت ميركل: «إننا سنضع دائماً على الطاولة الجوانب الحساسة لتطور أي بلد سواء في اللقاءات العامة أو الخاصة» مؤكدة أنها تتابع بعناية كيف تنفذ تركيا التزاماتها.

(أ ف ب– روسيا اليوم– رويترز)

هدف الزيارة «تصويب المفاهيم التي دستها المنظمات الإرهابية»

شيخ الأزهر سيحمل رسالة تسامح للبابا خلال لقائهما التاريخي اليوم

سيحمل شيخ الأزهر أحمد الطيب رسالة تسامح خلال لقائه التاريخي اليوم الإثنين في الفاتيكان مع البابا فرنسيس، بحسب ما قال وكيل الأزهر الشيخ عباس شومان أمس الأحد. وسيفتح هذا اللقاء، وهو الأول بين حبر أعظم وشيخ للأزهر، صفحة جديدة من المصالحة بعد التوتر الناجم عن تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها البابا السابق بنديكتوس السادس عشر في خطاب ألقاه في راتيسبون (ألمانيا) العام ٢٠٠٦.

وقال شومان: «لولا المواقف الجيدة» للبابا فرنسيس تجاه المسلمين لما أمكن عقد هذا اللقاء، موضحاً أن شيخ الأزهر سيحمل رسالة مزدوجة للدول الغربية وللمسلمين في هذه الدول.

وأكد شومان أن زيارة شيخ الأزهر للفاتيكان تستهدف «تصويب المفاهيم المغلوطة التي دستها الجماعات الإرهابية المتطرفة»، وأضاف: إن شيخ الأزهر يحض الدول الغربية على «عدم التعامل مع المسلمين المواطنين (في هذه الدول) كأنهم مجموعات تمثل خطراً عليها بل كجزء لا يتجزأ من مجتمعاتها» وفي الوقت ذاته «يحض المسلمين على الاندماج في مجتمعاتهم الغربية»، مشدداً على أن «الخطاب (سيكون موجهاً) للطرفين».

وأعلن المتحدث باسم الفاتيكان الخميس أن البابا فرنسيس سيستقبل للمرة الأولى اليوم الإثنين في الفاتيكان شيخ الأزهر بعد عقد من العلاقات المتوترة بين المؤسستين. وكانت العلاقات قطعت تماماً في ٢٠١١ بعد أن أدان الأزهر بشدة الموقف العلني للبابا السابق إثر اعتداء دام على كنيسة قبطية في الإسكندرية.

شيخ الأزهر أحمد الطيب و البابا فرنسيس

واستؤنف الحوار شيئاً فشيئاً بعد تولي البابا فرنسيس رئاسة الكنيسة الكاثوليكية مع تبادل الموفدين.

وفي آذار ٢٠١٤ شارك أحد مسؤولي الأزهر محمود العزب في مبادرة بين الطوائف لإطلاق شبكة لمكافحة شتى أشكال العبودية الحديثة والاتجار بالبشر.

وأكد في حينها: «لم يقطع الحوار أبداً بل تم تعليقه فقط»، وأضاف: «الفكرة ليست فتح حوار مع الفاتيكان فقط للتحاور. يجب وضع جدول أعمال محدد».

ولم يكشف جدول أعمال لقاء اليوم لكن يرجح أن يتطرق البابا إلى مسألة الأقليات الدينية وخصوصاً المسيحية في بلدان الشرق الأوسط. وتعيش في مصر أكبر أقلية مسيحية في المنطقة، هم الأقباط الذين يشكلون ١٠٪ من سكان مصر الـ٨٦ مليوناً. وفي تشرين الثاني ٢٠١٣ أعرب البابا فرنسيس عن قلقه من «سلسلة أعمال العنف الأصولية» لكنه دعا أيضاً إلى تفادي «التعميم لأن الإسلام الحقيقي يتعارض مع أي شكل من أشكال العنف».

وفي الطائرة التي كانت تقله من اسطنبول في تشرين الثاني ٢٠١٤ طالب البابا بإدانة واضحة وقوية للإرهاب من «الزعماء المسلمين كافة في العالم أكانوا من الشخصيات السياسية أو رجال دين، وأساتذة جامعيين».

وبعد اعتداءات بروكسل في آذار أدان الأزهر «بحزم» هذه الأعمال الحاقدة التي لا علاقة لها بتعاليم الإسلام.

وفي حديث مطلع الأسبوع لصحيفة «لا كروا» الكاثوليكية قال البابا: «في الجوهر التعايش بين المسيحيين والمسلمين ممكن. أتحدر من بلد يتعايشون فيه بشكل جيد»، واعتبر أن «مفهوم الفتوحات متأصل في الإسلام» قبل أن يؤكد أن المسيح في الإنجيل يدعو أيضاً تلاميذه إلى نشر رسالته في العالم.

ويكشف البابا اللقاءات التاريخية مع مسؤولين مسيحيين وأيضاً من ديانات أخرى. فقد التقى البابا في شباط البطريرك كيريل بطريرك موسكو وعموم روسيا للأرثوذكس بعد أكثر من ألف سنة على القطيعة بين مسيحيي الشرق والغرب. وسيزور السويد في تشرين الأول للاحتفال إلى جانب البروتستانت بالذكرى الـ٥٠٠ لإطلاق مارتن لوثر عصر الإصلاح.

كما زار مراراً مساجد ودور عبادة يهودية ويقيم علاقات جيدة مع المسؤولين في الجمهورية الإسلامية في إيران.

وكان نقل معه إلى روما خلال زيارة إلى جزيرة ليسبوس اليونانية ثلاث أسر مسلمة قائلاً: «لم أميز بين مسيحيين ومسلمين».

أ ف ب

عمليات بحث مكثفة عن الصندوقين الأسودين

السيسي: لا يمكن «الجزم» بأي فرضية لتفسير سقوط الطائرة المصرية

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الأحد أنه «لا يمكن الجزم بأي فرضية» لتفسير تحطم طائرة مصر للطيران التي سقطت في البحر المتوسط الخميس داخل المجال الجوي المصري أثناء قيامها برحلة بين باريس والقاهرة.

وقال السيسي في كلمة ألقاها أثناء افتتاحه أحد المشروعات وبثها التلفزيون المصري مباشرة: «ليست هناك فرضية معينة يمكن أن نجزم بها في الوقت الحالي» فيما يتعلق بأسباب سقوط الطائرة.

وأضاف: «حتى الآن كل الفرضيات محتملة».

ووجه السيسي حديثه إلى الصحفيين المصريين والأجانب قائلا: «من المهم جداً ألا نركز على إحداها».

وأكد السيسي أن «غواصة تستطيع أن تصل إلى ثلاثة آلاف متر تحت سطح البحر» مملوكة لوزارة البترول المصرية «تحركت اليوم في اتجاه منطقة سقوط الطائرة لأننا نسعى جاهدين إلى انتشال الصندوقين الأسودين» اللذين يمكن أن يتيحا معرفة أسباب تحطم الطائرة.

وكان وزير الطيران المدني شريف فتحي رجح فرضية العمل الإرهابي. وقال: «لا أريد أن أقفز إلى نتائج (ولكن) إذا أردنا تحليل الموقف فإن هذه الفرضية (العمل الإرهابي) قد تبدو الاحتمال الأرجح أو الاحتمال المرجح». إلا أنه حرص في الوقت نفسه على توخي الحذر، مؤكداً أن الموقف الرسمي للدولة المصرية هو عدم استبعاد أو تأكيد أي فرضية.

وطرح مجدداً احتمال أن يكون تحطم الطائرة ناجماً عن مشكلة تقنية بسبب عدم تبني أي تنظيم إسقاط الطائرة وبعد كشف معلومات عن صدور إنذار آلي بوجود دخان من الطائرة. وكان أغلبية الخبراء يرجحون في البداية فرضية العمل الإرهابي.

ولم يتم بعد تحديد موقع الصندوقين الأسودين اللذين يتضمنان المعلومات التقنية والتسجيلات داخل قمرة قيادة الطائرة ويتيحان بالتالي معرفة أسباب تحطمها.

ويقول الخبراء: إن الصندوقين يصدران إشارات تحت المياه لمدة تتراوح بين أربعة وخمسة أسابيع وبعد ذلك تفرغ شحنة بطاريتيهما ولا يمكن بالتالي استخراج المعلومات المخزنة داخلهما.

أ ف ب

مع الدعم الروسي أو من دونه.. لا للجائزة الكبرى

بيروت - رفعت البدوي

المشهد الدولي بشأن الأزمة السورية تشوبه الضبابية والتعقيد على الرغم من وجود اتفاق أميركي روسي على الخطوط العريضة بضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

على الرغم من الاتفاق على العناوين والخطوط العريضة إلا أن ترجمة هذه الخطوط والدخول بتفاصيلها يترجمان خلافاً روسياً أميركياً بدءاً من تصنيف بعض التنظيمات في سورية بين إرهابية أو معتدلة وبين مشارك وغير قابل للمشاركة في محادثات جنيف للانضواء تحت المظلة الدولية للمشاركة والولوج بالحل السياسي في سورية.

أميركا وحلفاؤها ترفض حتى الساعة إطلاق صفة الإرهاب على التنظيمات التي تراها سورية وروسيا العائق الرئيسي أمام نجاح أي حل سياسي.

الناطق باسم البنتاغون يدلي بتصريح جاء فيه أن أميركا أدرجت تنظيم داعش ومتفرعاته في ليبيا والسعودية واليمن على لائحة الإرهاب لكن أميركا لم تدرج داعش ومتفرعاته في سورية والعراق على لائحة الإرهاب وكأن الإرهاب مسموح به في سورية ومرفوض في بلدان أخرى.

ولمنع تحقيق أي انتصار ساحق للجيش العربي السوري في الميدان العسكري تم إحياء العمل في غرفة العمليات المسماة (موك) في الأردن (military opreating cervices) والتي تضم خبراء وضباط مخابرات من كل من السعودية وقطر وتركيا وحتى إسرائيل تحديداً.

تصريح وزير الدفاع الروسي شويغو الذي بشرنا فيه بقيام أميركا وروسيا بعمليات جوية مشتركة ضد التنظيمات الإرهابية في سورية سرعان ما نفاه ورفضه الناطق باسم البنتاغون الأميركي.

أميركا تمارس عملية هدفها محاصرة روسيا عبر نشر الدرع الصاروخية في كل من بولونيا وبحر البلطيق وحتى تركيا إضافة إلى استمرار العقوبات الاقتصادية عليها بسبب الأزمة الأوكرانية وجزر القرم مترافقاً مع تدن في أسعار النفط.

إسرائيل تطالب بجائزة كبرى من أي اتفاق روسي أميركي بشأن حل الملف السوري وإلا فلن يكون، فالجائزة الكبرى التي تطلبها إسرائيل هي طمس القضية الفلسطينية والقضاء على حركات المقاومة وحزب الله في طليعتها.

المملكة العربية السعودية تبدي استعداداً مريباً بإعادة صياغة بنود المبادرة العربية بما يخدم إسرائيل على الشكل التالي:

أولاً إسقاط بند حق العودة للفلسطينيين، عدم ممانعة توطين الفلسطينيين حيث هم، عدم مطالبة الكيان الصهيوني بالانسحاب من الجولان المحتل.

المملكة السعودية متلطية بالحلف الإسلامي تتزعم حركة الاتصالات مع أركان العدو الإسرائيلي الذي صار حليفاً ولم يعد عدواً بحجة الترويج للمبادرة العربية (المعدلة حسب مصلحة إسرائيل) على الأسس التالية:

– تحويل الأنظار والبوصلة نحو التحشيد المذهبي والطائفي ونصب العداء ضد إيران بهدف تأمين سطوتهم على المنطقة من خلال التعاون مع إسرائيل

– دعم التنظيمات الإرهابية في المنطقة وسورية بهدف استنزافها وتدميرها وتفتيتها

– ضرب أي شكل من أشكال المقاومة في المنطقة والقضاء عليها.

– تهيئة الأجواء والمناخات في المنطقة من أجل تمرير عملية إهداء إسرائيل الجائزة الكبرى من دون أي مقاومة أو اعتراض.

أمام الابتزاز الأميركي لروسيا عن طريق دعمها للإرهاب وأمام التفريط العربي بفلسطين نجد أنفسنا أمام معادلة جديدة.

من المؤكد أن روسيا لا تهتم كثيراً باستعادة فلسطين لكنها مهتمة جداً بعدم وصول الإرهاب إليها وخاصة أنه وبناء عليه ستجد روسيا نفسها مضطرة لإعادة زخم الدعم العسكري للجيش العربي السوري بوتيرة عاليه أكثر من السابق.

الاستفادة من الدعم الروسي أمر مهم لكن يجب أن ندرك أنه مع الدعم الروسي أو من دونه لم يبق من خيار أمام قوى المقاومة في المنطقة بقيادة سورية إلا قرار خوض معركة حاسمة وحتى النهاية بهدف الحفاظ على سورية ووحدتها والقضاء على رأس الحربة في المشروع السعودي الإسرائيلي وعدم السماح للكيان الصهيوني بنيل الجائزة الكبرى التي وعد بها.